ألبنية الإجتماعيّة لمناطق حدوديّة: مقارنة لحالتين جيوسيّاسيّتين

إدارة المشروع: البروفيسورة الدكتورة جابريلا روزينتال (جامعة جورج اوغسطس جوتنغن)، و الدكتورة إفرات بن زيآف، و الدكتور نير غازيت (مركز روبين الأكاديمي، القدس) و ذلك بتمويل من مؤسسة الدراسات الالمانية (DFG).
يبدأ المشروع في الاول من شهر آذار لعام 2014 و ينتهي ب 28 شباط لعام 2017.
اجرى الدراسة البدائية pilot study كل من: إفرات بن زيآف و نير غازيت و ذلك بتمويل من معهد هاري إس ترومان للأبحاث، الجامعة العبرية و معهد روبين الأكاديمي، من عام 2012 و حتى عام 2014.
مساعد أكاديمي: ايفا بال .M:A، و آرنة فورم .M.A، و ادي دلالي طالبة ماجستير، و هابتوم ميهاري طالب ماجستير.

يُعنى هذا المشروع بالبنية الإجتماعيّة لمناطق حدودية معيّنة وبالأنشطة ذات العلاقة بالحدود في سياق عملية تحولها سِواء كان هذا التحول قريب المدى أو بعيد المدى. إن معطيات العيّنة المنتقاة من قبلنا تشير إلى وجود تغير ملحوظ بشكل واضح فيما يخصّ الهجرة غير المُشرّعة للمهاجرات و المهاجرين في الآونة الأخيرة فقد كانت حدود سهلة الإختراق نسبياً وأصبحت فيما بعد مغلقة إغلاقاً شبه تام، ولكن أيضاً في إحدى الحالات تم إعادة فتحها من جديد.

سوف نركّز اهتمامنا هنا على سياقين جيوسياسيّين و هما يختلفان بنيويّاً عن بعضهما البعض: السياق الأول سوف يكون المناطق الحدودية ما بين دول إفريقيّة وإسبانيا، تحديداً الحدود البحرية الواقعة ما بين غرب أفريقيا وجزر الكناري أو ما يعرف أيضاً باسم الجزر الخالدات كذلك المناطق الحدودية ما بين المملكة المغربية و مدينتي سبتة و مليلية المعزولتين. أما السياق الثاني فهو المناطق الحدودية ما بين مصر وإسرائيل.

هذة المقارنة المبنية على التباين ستساعد على اكتشاف وجوه التشابه والإختلاف في المفاهيم البنيوية construction من خلال إعادة صياغة لهذة المفاهيم البنيويّة reconstruction وللممارسة الفعلية في عملية وضع doing الحدود. بؤرة الإهتمام هنا تشمل التجارب الذاتية للأفراد من مختلف الجماعات ذات الصلة بالنشاطات الحدودية، على سبيل المثال: وحدات الشرطة المختصة، المهربين، السكان المحليين للمناطق الحدودية، المؤسسات غير الحكومية والمنظمات الإنسانية ذات الصلة، كذلك ينصب الإهتمام هنا على آلية نشؤ وتكوين منظورهم الخاص وعلى العلاقة التفاعلية بينهم على اعتبار أنهم يمثلون جماعات متفاوتة من حيث النفوذ والقوة ولكن أيضاً سوف يشمل الإهتمام تجليات التفاعل اليومي العادي بينهم.

من هنا فإن هذة الدراسة الإثنوغرافية المرغوب في تنفيذها تُعنى بالخبرات والتجارب الذاتية الراهنة للفاعلين وبتجليات التفاعل المباشر وجه لوجه بينهم كأفراد لجماعات مختلفة، ولكن أيضاً بإعادة صياغة المفاهيم البنيويّة reconstructing لخبراتهم وتجاربهم التاريخية والجمعية والعائلية أو بمعنى آخر مخزونهم المعرفي ذو العلاقة بالمناطق الحدودية المختلفة.

السؤال المطروح هنا هو: كيف تتداخل وتتشابك الممارسة الفعلية غير الرسمية أو الخارجة عن إطار الطلبات الرسمية مع الممارسة الفعلية الرسمية للمنظمات الحكومية وغير الحكومية وللجماعات الفاعلة المرتبطة بتشريعات سياسية وبأُطر قانونية مختلفة ذات علاقة بالهجرة.